Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عفوه وصفحه

عفوه وصفحه صلى الله عليه وسلم عمن أسرفوا فى ايذائه ، هو الخلق الكريم الذى أدبه به القرآن ، قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وبين الوحى معناه بقوله : « أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك » فالعفو عند المقدرة مرآة تتجلى فيها أحسن صور النفس ، يتجلى فيها سمو المقصد ، وبعد الغاية ، والترفع عن الشهوات، وتبدو البطولة فى أروع صورها ... ولن تجد فى تاريخ الأبطال ، بل تاريخ البشر كلهم مثل محمد ظافرا ، ناجحا ، مؤيدا ، يعطى من حرمه ، ويعفى عمن ظلمه .

كانت مكة والطائف مركزى العداوة الشديدة ، تتنافسان فى الوفاء للات والعزى ، فلم يكن شرا على محمد من قريش ، ولا أرغب فى الشرك من ثقيف ، وبرز فى القريتين رجال مثل أبى جهل بن هشام ، وعكرمة ابنه ، وأمية ابن خلف ، وصفوان ابنه ، والعاص بن وائل السهمى ، والوليد بن المغيرة ، وأبى سفيان بن حرب ، وبنى عمرو بن عمير الثلاثة ، وأبى مسعود الثقفى ، ومالك بن عوف ، وأضرابهم ، ممن اتخذوا ايذاءه صلى الله عليه وسلم والسخرية به وقتاله وهجوه متعة بها يتلذذون ، ومفخرة بها يفاخرون .

وينقسم ذلك الأذى والاضطهاد فى رأيى الى أربعة أطوار ، ويبتدىء الطور الأول بايذائه ، والتصغير من شأنه ، وقت أن كان مثل أبى لهب يقول له ، وهو ينذر الناس فوق الصفا : تبا لك ! ألهذا دعوتنا ؟ والطور الثانى يبتدىء بصحيفة المقاطعة ، وهى ميثاق علق بالكعبة ، وتعاهد فيه المشركون على مقاطعة بنى هاشم ، لحمايتهم ابنهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكاد